DOI: https://doi.org/10.22452/ris.vol12no1.11 Vol. 12 No. 1 (2025): 201-220

ONLINE JOURNAL OF RESEARCH IN ISLAMIC STUDIES
المجلة المحكمة عبر الانترنت في الدراسات الإسلامية
UNIVERSITI MALAYA
Akademi Pengajian Islam

Received: 2024-10-20 Accepted: 2025-06-30 Published: 2025-06-30

Original Article

# دبلوماسية المساعدات الإنسانية: المفاهيم ومجالات التطبيق

## *(Humanitarian Aid Diplomacy: Concepts and Areas of Application)*

**Muhammad Abdul Mohsen Al-Thabeti[a], Dr. Amer Abdulwahab Mahyoub Murshed[a] & Mohamad Zaidi Bin Abdul Rahman[a]**

**[a] Department of Siasah Syar'iyyah, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya, Kuala Lumpur**
*** Corresponding author, email; Mo0odeybb@gmail.com**

**ملخص:**

شهد القرن العشرون وبداية القرن الحادي والعشرين زيادة ملحوظة في عدد الحروب والنزاعات المسلحة، مما أبرز أهمية تنشيط دبلوماسية المساعدات الإنسانية لتخفيف آثار الأزمات وتعزيز المساعدات الإنسانية، حيث يقصد بالمساعدات الإنسانية " مساعدة وإجراءات مصممة لإنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة والحفاظ على الكرامة الإنسانية وحمايتها أثناء حالات الطوارئ وفي أعقابها"، ومن ثم، فإن العمل الإنساني يُفهم على أنه واجب عالمي يرتكز على مبدأ الإنسانية المشتركة. ويمكن أن يستلزم توفير المساعدة والحماية لأولئك الذين يعانون في الكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ المعقدة والتي من صنع الإنسان. وعليه يهدف هذا البحث إلى تعريف القارئ بالمفاهيم الأساسية المتعلقة بدبلوماسية المساعدات الإنسانية، وتوضيح أبرز مجالات استعمالها، فضلاً عن تحليل التحديات التي تواجهها في السياقات الحالية. تُطرح في هذه الدراسة إشكالية تتعلق بالسؤال: ما هي المفاهيم الأساسية المرتبطة بدبلوماسية المساعدات الإنسانية؟ وما هي أبرز مجالات تطبيقها في ظل تزايد الأزمات الإنسانية؟اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستندت إلى مجموعة من الأدبيات والدراسات المعاصرة. وقد أسفرت النتائج عن أن دبلوماسية المساعدات الإنسانية تعتبر ممارسة قديمة، إلا أن استخدامها كمفهوم في الأوساط الأكاديمية يعد حديثًا نسبيًا. كما أظهرت الدراسة أن إنشاء اللجنة الدولية للصليب الأحمر في عام 1863 يمثل نقطة تحول هامة في تاريخ العمل الإنساني المنظم. من بين مجالات التطبيق الهامة التي ناقشها البحث: حالات الطوارئ المعقدة، الأوبئة، المجاعات، والحروب الأهلية، مع التركيز على صعوبة الوصول إلى الرعاية الصحية في المناطق المتضررة.أوصت الدراسة بضرورة إجراء أبحاث معمقة حول دبلوماسية المساعدات الإنسانية من منظور إسلامي، خاصةً أن الإسلام قدم اهتمامًا كبيرًا للبعد الإنساني في أوقات الحروب والنزاعات، مما يستدعي تعزيز هذا المجال من خلال مقاربة تحليلية وسياقية تتماشى مع الواقع المعاصر.

**الكلمـــات المفتاحيـــة:** الدبلوماســية، المســاعدات الإنســانية، الحــروب، الكــوارث الطبيعيــة، القــانون الــدولي الإنساني.

**ABSTRACT**

In the past few decades, there has been a notable rise in wars and armed conflicts around the globe, underscoring the pressing necessity for effective humanitarian aid diplomacy to address crises and alleviate human suffering. This research intends to examine the fundamental ideas associated with humanitarian aid diplomacy, pinpoint its main applications, and evaluate the significant obstacles it encounters in the current global landscape. The primary research question seeks to answer: What are the essential ideas behind humanitarian aid diplomacy? Which areas see its most frequent use? This investigation employs a descriptive and analytical methodology, drawing on a review of pertinent literature and case studies. The results indicate that although humanitarian diplomacy has been practiced for a long time, it has only recently attracted substantial attention in academic discussions. The establishment of the International Committee of the Red Cross in 1863 represented a pivotal moment for organized humanitarian initiatives. Humanitarian diplomacy is particularly vital in addressing issues like complex emergencies, civil conflicts, outbreaks of disease, famines, and inadequate healthcare access in war-torn areas. Furthermore, the study encourages more research into humanitarian aid diplomacy from an Islamic viewpoint, as Islamic principles strongly value humanitarianism, particularly during conflict and emergencies. This perspective could provide important insights and contributions to the global conversation on humanitarian efforts.

Keywords: Diplomacy, Humanitarian Aid, Armed Conflicts, Natural Disasters, International Humanitarian Law.

---

**المقدمة**

لقد برز مفهوم الدبلوماسية الإنسانية في بداية الألفية الثانية، وهي عملية تهدف إلى إقناع السلطات المعنية بصناعة القرار، في كافة الأوقات والظروف، بما يُحقق المنفعة للأشخاص والمجموعات الضعيفة، وذلك انطلاقاً من مبدأ الاحترام الكامل للكرامة الإنسانية. وتنطوي هذه العملية على التفاوض ومراقبة برامج المساعدة، والترويج لدعم الأهداف الإنسانية ، واحترام القانون الدولي[1].

ويعد الوصول إلى المساعدات الإنسانية في حالات الصراع والأزمات والطوارئ المعقدة يشكل هدفاً رئيسياً لواضعي السياسات، وصناع القرار، والجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني. وذلك يعود إلى أن تنفيذ العمل الإنساني عملية بالغة التعقيد لا سيما في ظل الظروف المتطرفة، وانعدام الأمن، وانعدام الاستقرار السياسي، لذا تمثل المساعدات الإنسانية المقدمة من الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية وغيرها من الفاعلين الدوليين و المحليين إلى مناطق الصراعات والكوارث في الجوهر التخفيف من معاناة الإنسان، إلا أنه أصبحت المساعدات الإنسانية عنصراً رئيسياً في لعبة العلاقات الدولية؛ حيث باتت تستخدم لأغراض سياسية من بينها تحسين العلاقات الدولية بين الدول أو ما يعرف بدبلوماسية الكوارث ، وأيضاً من أجل الهيمنة والمحافظة على النفوذ خاصة من الدول الكبرى[2].

---

[1] Smith, Hazel Anne, and Larry Minear. *Humanitarian diplomacy: Practitioners and their craft*. (Tokyo: United Nations University Press (UNU Press), 2007), 50 & De Lauri, Antonio. "Humanitarian diplomacy: A new research agenda." *Cmi Brief* 2018, no. 4 (2018): 1-4.

[2] De Lauri, Antonio. "Humanitarian diplomacy: A new research agenda." *Cmi Brief* 2018, no. 4 (2018): 1-4. Retrieved 3 January 2024 https://www.cmi.no/publications/file/6536-humanitarian-diplomacy-a-new-

ولقد تنوعت حقول عمل الدبلوماسية العالمية في القرن 21 فبرزت أشكال عديدة، فظهرت الدبلوماسية الاقتصادية والتنموية والإعلامية و الرياضية وغيرها من الحقول التي تتلقي عليها العلاقات الخارجية وتقرب بين الشعوب[3].

وايضًا قد تستخدم المساعدات الإنسانية في الهيمنة أو على الأقل في المحافظة على النفوذ، أو الحيلولة دون دخول أطراف أخرى منافسة للدول المسيطرة على السياسة الدولية، ففي كارثة تسونامي بالرغم من أن الهند كانت من الدول المتضررة من هذه الكارثة، إلا أنها سارعت بإرسال الفرق الطبية والإغاثية محملة بكميات كبيرة من المساعدات الإنسانية، إلى كل من سريلانكا وجزر المالديف المجاورتين للهند دون الدول الأخرى الأكثر تضرراً كإندونيسيا، فلقد تجاوزت هذه المساعدات البعد الإنساني فكان القصد من وراء ذلك رأي المحللين أن الدافع الأساسي لإرسال مواد الإغاثة الإنسانية إلى سريلانكا، كان لمنع الولايات المتحدة الأمريكية من الاستحواذ على جزء من ساحتها الخلفية وفرض السيطرة عليه[4].

وتشكل الدبلوماسية الإنسانية حلقة الوصل بين مفهومين وممارستين رئيسيتين في السياسة العالمية هما: الإنسانية والدبلوماسية. الإنسانية هي مفهوم قوي يهتم بالالتزامات للحد من المعاناة غير المبررة للآخرين وعدم فرضها. والمساعدة الإنسانية "هي مساعدة وإجراءات مصممة لإنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة والحفاظ على الكرامة الإنسانية وحمايتها أثناء حالات الطوارئ وفي أعقابها"[5]. ومن ثم، فإن العمل الإنساني يُفهم على أنه واجب عالمي يرتكز على مبدأ الإنسانية المشتركة. ويمكن أن يستلزم توفير المساعدة والحماية لأولئك الذين يعانون في الكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ المعقدة والتي من صنع الإنسان[6].

وتُعرَّف الإنسانية عادةً من خلال أربعة مبادئ أساسية: مبدأ الإنسانية حيث يجب معالجة المعاناة الإنسانية أينما وجدت، وأن الغرض من العمل الإنساني هو حماية الحياة والصحة وضمان احترام البشر؛ ومبدأ النزاهة حيث يتم تقديم المساعدة على أساس الحاجة وحدها؛ ومبدأ الحياد بحيث ألا تنحاز الجهات الفاعلة الإنسانية إلى أي طرف في الأعمال العدائية أو تتدخل في مسار النزاع؛ وأخيراً، مبدأ الاستقلال وهو أن تظل الأعمال الإنسانية منفصلة عن الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية أو غيرها من الأهداف. وتعد الإنسانية مفهومًا قويًا يستخدم بشكل متزايد من قبل الدول والجهات الفاعلة غير الحكومية لطلب المساعدة أو التدخل أثناء الأزمات، ولتبرير الإجراءات المتخذة[7].

وعليه يمكن للباحثين الإثبات لضرورة البحث والدراسة لموضوع دبلوماسية المساعدات الإنسانية بشكل تفصيلي ومنهج علمي دقيق، بما يساعد على تعزيز المفاهيم المرتبطة بدبلوماسية المساعدات الإنسانية، بالإضافة إلى تحليل جوانبها النظرية

---

research-agenda.pdf

[3] al-Miṣrī, as-Safīr Sayyid Qāsim. Al-Diblūmāsiyyah wa al-Kawārith al-Insāniyyah*, Majallat al-Siyāsah al-Duwaliyyah 163* (2006):

[4] Abū ʻUbādah, Muḥammad. *Ad-Diblūmāsiyyah: Tārīkhuhā, Mu'assasātuhā, Anwāʻuhā, Qawānīnhā*. (al-Urdun: Dār ash-Shaymā' li an-Nashr wa at-Tawzīʻ, ʻAmmān, 2009),

[5] Good Humanitarian Donorship. 2003. Principles and Practice of Good Humanitarian Donorship. Accessed 10 August, 2024. https://www.ghdinitiative.org/ghd/gns/principles-good-practice-of-ghd/principles-good-practice-ghd.html

[6] Ḥasan Faṭar wa Ākharūn. (2021). *Qiyās Athar Juhūd Munazzamāt al-ʻAmal al-Insānī fī Taḥqīq at-Tanmiyyah al-Mustadāmah fī as-Sūdān – Dirāsah Ḥālah Wilāyat Janūb Dārfūr*. Mu'tamarāt al-Ādāb wa al-ʻUlūm al-Insāniyyah wa aṭ-Ṭabīʻiyyah, Retrieved at 10 August 2024, link: http://proceedings.sriweb.org/akn/index.php/art/article/view/439

[7] Ṣūfī Muḥammad. (2020). *al-ʻAmal al-Insānī wa al-Ittiṣāl al-Ḥadīth: al-Khiṭāb wa al-Maqāṣid* (Uṭrūḥah Duktūrāh (PhD Thesis) Jāmiʻat Wahrān, al-Jazā'ir) , Retrieved at 11 August 2024, link: https://dspace.univ-oran1.dz/handle/123456789/437

والعملية. يأتي هذا في سياق مواجهة التحديات الإنسانية الحالية وتعزيز الجهود الأكاديمية لفهم هذه المجال الحيوي بطريقة شاملة ومترابطة.

أهداف الدراسة تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمفاهيم الأساسية المستخدمة في مجال دبلوماسية المساعدات الإنسانية، بالإضافة إلى تحديد مجالات تطبيق دبلوماسية المساعدات الإنسانية. ثم، أهمية الدراسة تنبثق أهمية هذه الدراسة من كون مجال دبلوماسية المساعدات الإنسانية حديث النشأة، مما يستدعي البحث والدراسة للتعريف بالمفاهيم ومجالات التطبيق ذات الصلة. كما أن النزاعات والصراعات التي يشهدها العالم تطلبت التدخلات الإنسانية من أطراف محايدة مثل المنظمات الدولية.

تنبثق أهمية الدراسة من كون مجال دبلوماسية المساعدات الإنسانية حديث النشأة، مما يستدعي البحث والدراسة للتعريف بالمفاهيم ومجالات التطبيق ذات الصلة. كما أن النزاعات والصراعات التي يشهدها العالم تطلبت التدخلات الإنسانية من أطراف محايدة مثل المنظمات.

**مشكلة الدراسة**

وفقاً لما تم تناوله من توضيح وأدلة في مقدمة البحث يمكن للباحثين تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الذي مفاده ماهي المفاهيم المستخدمة في مجال دبلوماسية المساعدات الإنسانية، ومجالات التطبيق ذات الصلة؟

**منهجية الدراسة**

تتبنى الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتعريف بالمفاهيم المستخدمة في مجال دبلوماسية المساعدات الإنسانية، وتحديد مجالات التطبيق ذات الصلة بهذا المجال.

ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد اشتملت على ثلاثة مباحث على النحو التالي:

**المبحث الأول: الدراسات السابقة**

يمكن للباحثين تناول الدراسات السابقة في مجالين أولاً عرض الدراسات السابقة وثانياً التحليل النقدي للدراسات السابقة وإبراز الفجوة المعرفية وذلك كما يأتي:

**أولاً: عرض الدراسات السابقة.**

وفقاً لـ Carol فإن المساعدات الأجنبية تعد من بين الابتكارات الحقيقية التي أدخلها العصر الحديث في ممارسة السياسة الخارجية. و لم تكن المساعدات الخارجية بشكلها المعاصر موجودة، بل ظهرت في نهاية الحرب العالمية الثانية حيث كان هناك عدد قليل من برامج الإغاثة الإنسانية في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين. كما كانت هناك الهبات العامة من حكومة إلى أخرى، أو إلى منظمة دولية أو منظمة غير حكومية، ولك بغرض تقديم المساعدة لتحسين الظروف الإنسانية في البلدان التي هي في حاجة للمساعدات[8].

اتجهت بعض الدراسات إلى تحليل خطاب الدبلوماسية الإنسانية من خلال الرسائل الإعلامية للمنظمات الدولية غير الحكومية. وقد أظهرت هذه الدراسات أن الأطروحات التي تناولها الخطاب المعني قد عكس العديد من مجالات اهتمامات عمل

[8] Lancaster, Carol. *Foreign aid: Diplomacy, development, domestic politics*. (Chicago: University of Chicago Press, 2008), 2.

اللجنة بما في ذلك نشر وتعزيز القانون الدولي الإنساني، والحفاظ على حقوق الإنسان، وتقديم المساعدات، وتأثير النزاعات المسلحة على المدنيين، والقضايا البيئية لا سيما التغيرات المناخية وتأثيرها على حياة الناس على وجه الخصوص في ظل الحروب والكوارث الطبيعية[9].

أهم النتائج: – تبين أن النازحين من النزاعات المسلحة ضحايا الكوارث الطبيعية هم أكثر الفئات المستفيدة من الخدمات الإغاثية والإنسانية. – تبين أن المركز يقدم المساعدات الغذائية والإيوائية لضحايا الكوارث الطبيعية والإنسانية وفي إطار المبادرات والخطوات التي يقوم بها تجاه المنكوبين في مختلف دول العالم. – اتضح أن صعوبة الوصول للاجئين والنازحين بسبب السياسات التعسفية لبعض الدول ربما تشكل احدى التحديات التي تواجه المركز وتعيق دوره في تعزيز الحماية المدنية للضحايا. – اتضح ان المركز يؤثر في الصورة الذهنية للمملكة في الخارج من خلال إبراز رؤية المملكة في مسيرتها نحو إنسانية بلا حدود أهم التوصيات: – ضرورة تطوير شراكات المركز مع المنظمات الرائدة في مجال العمل الإغاثي والإنساني وابتكار آليات فعالة وسريعة للوصول لأكبر عدد ممكن من الضحايا في أسرع وقت ممكن. – ضرورة تطوير وتحسين عمليات الإشراف والمتابعة والتقييم المستمر للأعمال الإغاثية والإنسانية بغرض زيادة الجودة والكفاءة والمرونة في تقديمها. – ضرورة استقطاب المتميزين في المجال الإغاثي والإنساني وإتاحة الفرص لتأهيل الكوادر الحالية بالمزيد من الدورات التدريبية.

أشارت بعض الدراسات إلى أن الجهات المعنية بمجال دبلوماسية المساعدات الإنسانية ينبغي أن تتبنى شكلاً جديداً من أشكال التفاوض لا سيما فيما يتعلق بما يُعرف بمدونات السلوك، وتجنب الخسائر فيما يتعلق بالتأهب للكوارث، وذلك من خلال تبني شراكات بين القطاع العام ونظيره الخاص[10].

**ثانياً: التحليل النقدي للدراسات السابقة وإبراز الفجوة المعرفية وذلك كما يأتي:**

تناولت الأبحاث السابقة موضوع دبلوماسية المساعدات الإنسانية من جوانب مختلفة. فقد تناولت بعض الدراسات تحليل الخطاب الإنساني للمنظمات الدولية، مثل دراسة مروة دمّاح (2024) التي بحثت خطاب اللجنة الدولية للصليب الأحمر وأبرزت تأثيره على الوعي العام حول القضايا الإنسانية. بينما ركزت دراسات أخرى على أشكال المساعدات وأهدافها السياسية، كما في دراسة شوكت وصفطلي (2023)، التي تناولت العلاقة بين المساعدات والتنافس الجيوسياسي وتأثيرها على العلاقات الدولية.وقد ركزت دراسات أكاديمية أخرى، منها دراسة الدغفلي (2019) والدمخي (2019)، على الجوانب القانونية والإجرائية للدبلوماسية الإنسانية من خلال استعراض الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية جنيف وبروتوكولاتها، مع إشارة خاصة إلى دور بعض الدول الخليجية، وخصوصًا المملكة العربية السعودية في دعم الجهود الإغاثية عبر التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، إلا أنها تعاني من بعض القصور البحثي، والذي يمكن تلخيصه بالنقاط التالية:

1. التركيز الأحادي: اعتمدت معظم الأبحاث على دراسة جانب واحد من الدبلوماسية الإنسانية (مثل القانون أو الإعلام أو الإغاثة) دون تقديم رؤية شاملة تربط بين المفاهيم المختلفة.

[9] Ibid., 818.

[10] Shawkat, Ṣafṭalī Māyā, wa-Ṣubayḥ, Zaynab Muḥammad. Al-Taḥaddiyāt al-Muʿāṣirah li-Taṭbīq ad-Diblūmāsiyyah al-Insāniyyah. *Majallat Jāmiʿat Tishrīn – Silisilat al-ʿUlūm al-Iqtiṣādiyyah wa al-Qānūniyyah*, 45(5)(2023): 611–629.

2. غياب الرؤية التحليلية الإسلامية: لم تتناول الدراسات السابقة البعد القيمي والمقاصدي الذي يمكن أن يقدمه الفكر الإسلامي في توضيح مفهوم الدبلوماسية الإنسانية، بالرغم من أن الشريعة الإسلامية تحتوي على مبادئ إنسانية قوية تتوافق مع القانون الدولي الإنساني.

3. قلة الدراسات النقدية أو المقارنة: لم تتوافر مراجعات نقدية كافية للعلاقة بين المساعدات الإنسانية واستخدامها كوسيلة دبلوماسية في النزاعات الحالية، خاصة في العالم العربي أو الإسلامي.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

تأتي هذه الدراسة لتسد الفجوة المعرفية واضحة من خلال:

- تقديم معالجة شاملة لمفهوم دبلوماسية المساعدات الإنسانية تشمل المفاهيم والمبادئ والتحديات.
- دمج الرؤية التحليلية الإسلامية، من خلال توضيح كيف ينظر الإسلام إلى المساعدات الإنسانية في أوقات الصراع والسلام، مما يضيف بعدًا أخلاقيًا وآخر مقاصدي نادراً ما تم تناوله في الدراسات السابقة.
- إعادة تشكيل فهم أوسع للدبلوماسية الإنسانية كأداة لتحقيق التوازن بين السيادة الوطنية ومتطلبات التدخل الإنساني المشروع.لكي لا تقتصر هذه الدراسة على إعادة عرض المعلومات السابقة، وكذلك تسعى إلى توسيع الأفق النظري والتطبيقي في هذا المجال عبر تحليل نقدي شامل ومنهجية علمية متينة، مما يجعلها إضافة قيمة للمكتبة المعرفية في مجالات العلاقات الدولية والعلوم الإنسانية.

**المبحث الثاني: تعريف المساعدات الإنسانية**

– تعرف المساعدات الإنسانية بأنها: " معونة تقدم لسكان متضررين يقصد بها في المقام الأول السعي إلى إنقاذ الأرواح والتخفيف من معاناة السكان المتضررين من الأزمة، ويتعين أن يكون تقديم المساعدة الإنسانية وفقاً للمبادئ الإنسانية والحياد و النزاهة(الصليب الأحمر،١٩٩٨،ص٥٢٩).

– كما عرفها مشروع مبادئ تنظيم الإغاثة الدولية في حالة وقوع كوارث طبيعية بأنها: "توفير السلع والمواد الضرورية لمنع أو تخفيف معاناة البشر ولا تشمل توفير الأسلحة، أو منظومات الأسلحة أو الذخيرة أو غيرها من المعدات أو المركبات أو المواد التي يمكن استعمالها لإصابة أشخاص بالجروح أو قتلهم "..

– إذن من التعريف السابقة تبين أن المساعدات الإنسانية توصف ولا تعرف على وجه الدقة بأنها: تزويد السكان المتضررين، لأسباب أوجبت حرمانهم من ضروريات الحياة بسبب حروب أو كوارث طبيعية، بما يلزمهم من غذاء ولباس ومأوى و أدوية، و هي كلها تستبعد من نطاق المساعدات الإنسانية كل ما يستخدم في المجهود الحربي من سلاح أو عتاد أو مركب[11](أحمد،٢٠٢١،ص٣).

**– التعريف القضائي للمساعدة الإنسانية:**

لم تتناول الاتفاقيات الدولية تعريف المساعدة الإنسانية، غير أن هناك تعريف تم اعتماده من طرف محكمة العدل الدولية، والتي عرفت المساعدة الإنسانية على أنها: "تتمثل في توفير المواد الغذائية والملابس والأدوية وأي معونة إنسانية أخرى واستثنت

11

من المساعدة توريد الأسلحة وغيرها من العتاد الحربي أو المعدات التي يمكن استخدامها لإلحاق جروح خطيرة أو التسبب في الموت "

نلاحظ أن هذا التعريف اختص فقط بحالات النزاعات المسلحة دون ذكر الحالات الأخرى منها حالات الكوارث الطبيعية، وعليه من أجل إيجاد تعريف أوسع للمساعدة الإنسانية وجب أن نتطرق إلى التعريفات الفقهية ، والقضائية، وتعريف هيئة الأمم المتحدة.

**- التعريفات الفقهية للمساعدة الإنسانية:**

تناول الفقه تعريف المساعدة الإنسانية من خلال الإطار العام لعملية تقديم المساعدات، فقد عرفها البعض بأنها: " تقديم مواد الإغاثة – الأغذية والأدوية والملابس –لضحايا الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة وذلك بعد موافقة حكومة الدولة المعنية بالمساعدة الإنسانية، وغالباً ما تقوم بها هيئات إنسانية مستقلة ومحايدة كاللجنة الدولية للصليب الأحمر، أو منظمات الهلال الأحمر، أو منظمات الإغاثة الإنسانية مثل أوكسفام وأطباء بلا حدود، ويمكن أن تقدم مواد الإغاثة من طرف وكالات الأمم المتحدة، أو دولة أو عدة دول بتكليف من الأمم المتحدة "

**- تعريف هيئة الأمم المتحدة للمساعدة الإنسانية:**

لقد عرفت الأمم المتحدة المساعدة الإنسانية كما جاء في مبادئ أوسلو التوجيهية المتعلقة باستخدام الأصول الدفاعية العسكرية والمدنية في عمليات الإغاثة في حالات الكوارث بأنها: "معونة تقدم للسكان متضررين يقصد في المقام الأول السعي إلى إنقاذ الأرواح والتخفيف من معاناة السكان المتضررين بالأزمة، ويتعين أن يكون تقديم المساعدة الإنسانية وفقا للمبادئ الإنسانية والحياد والنزاهة(تقرير الأمم المتحدة،٢٠٠٧،ص١).

**- تعريف معهد القانون الدولي للمساعدة الإنسانية:**

جاء تعريف معهد القانون الدولي للمساعدة الإنسانية أكثر شمولية، في قراره الصادر بتاريخ 2سبتمبر 2003، حيث عرفها بأنها "جميع الأعمال والأنشطة والموارد البشرية والمادية المخصصة لتقديم السلع والخدمات ذات الطابع الإنساني، والتي لا غنى عنها لتلبية احتياجات ضحايا الكوارث[12]( Bruxelles2001, P. 98).

**التفريق بين المساعدات الإنسانية ومساعدات التنمية**

تسمى أيضاً بالمساعدات الإنمائية، وهي تقدم في الظروف العادية من طرف حكومة أو مجموعة حكومات أو منظمات دولية إلى البلدان الأقل نمواً من أجل تعزيز التنمية فيها، وذلك بتزويد هذه الأخيرة بالإمكانات المادية والمعلومات التقنية اللازمة كما تهدف هذه المعونات إلى تحقيق أهداف اقتصادية، وذلك بتطوير هذه الدول صناعياً وزراعياً...، كما تهدف هذه المعونات المقدمة إلى إعطاء الدولة المانحة قدراً من التأثير على الصعيد الدولي، وداخل الدولة المستفيدة(صلاح الدين،٢٠٠٨،ص١٨).

ويمكن إجمال الفروق بين المساعدات الإنسانية والإنمائية من خلال ما يلي:

1- **التوقيت**: تقدم المساعدات الإنسانية في زمن الأزمات والطوارئ، والدافع إليها هو الواجب الأخلاقي، أما المساعدات الإنمائية فتقدم في الظروف العادية ومسوغاتها هي الاعتبارات والمصالح السياسية.

[12] ddd

2- **الأهداف**: الغرض من المساعدات الإنسانية هو إغاثة الضحايا وتقديم الدعم الفوري لهم في ظل أوضاع إنسانية صعبة، أما المساعدات الإنمائية فتقدم إلى دولة ما بغرض تحقيق التنمية الاقتصادية فيها.

3- **الصورة**: تقدم المساعدات الإنسانية في صورة أغذية و أدوية و ملابس، ومواد أساسية لا غنى عنها لبقاء السكان على قيد الحياة، أما المساعدات الإنمائية فإنها تتخذ صوراً عديدة.(صلاح الدين،٢٠٠٨،ص١٩).

**التفريق بين المساعدات الإنسانية والتدخل الإنساني**

هنالك مشابه وفروق بين المساعدات الإنسانية والتدخل الإنساني ، فيما يلتقيان فيما يلي:

**الغاية**: حيث نجد التدخل الإنساني يهدف إلى حماية حقوق الإنسان وتعزيزها، وذلك بوضع حد للانتهاكات الجسيمة والمتكررة. ونفس الشيء بالنسبة للمساعدات الإنسانية تقدم لضحايا الكوارث أيا كانت طبيعتها وذلك بتوفير المواد الغذائية و الصحية و الملجأ للمشردين والنازحين واللاجئين.

**الأساس الأخلاقي**: فكلاهما يستند إلى مبررات فلسفية وأدبية وأخلاقية نادى بها الفقه الدولي. فضلاً عن الكرامة الإنسانية التي تعتبر منشأ ومنبثق حقوق الإنسان كما ورد ذلك صريحاً في ديباجة العهدين الدوليين 1966 أن حقوق الإنسان:" تنبثق من الكرامة الكامنة في شخص الإنسان".

**الطابع المؤقت**: حيث أن كليهما يلجأ إليهما بسبب فداحة وجسامة حقوق الإنسان المنتهكة، أو وجود الحاجة الملحة إلى المساعدات الإنسانية بسبب ظروف الحرب أو الكوارث الطبيعية. وعليه يجب وقفهما حالاً بمجرد انتهاء أسبابهما، وذلك حماية لمبدأ السيادة(أحمد،٢٠٠٩،ص٥).

أما الفروق بين المساعدات الإنسانية و التدخل الإنساني فتتمثل فيما يلي:

**الجهات المنفذة**: ففي التدخل الإنساني نجدها محصورة في أشخاص القانون الدولي (دول أو منظمات دولية أو إقليمية) أما في المساعدات الإنسانية فنجد أن الجهات القائمة بها لا تخرج عن شكلين اثنين:

**البذل**: فقد تبذل الدولة الإقليمية تلك المساعدات كما تقوم بها الجمعيات والمؤسسات والهيئات المحلية، كما تأتي عن طريق المنظمات الحكومية الدولية والإقليمية أو عن طريق المنظمات غير الحكومية.

**المقبولية**: حيث نجد أن الفقه الدولي يقبل ويسلم بمفهوم المساعدات الإنسانية، عكس ما نجده حول مفهوم "التدخل الإنساني" المثير للجدل بسبب إشكالياته القانونية المخالفة للمبادئ المستقرة في القانون الدولي مثل: حظر استخدام القوة، مبدأ عدم التدخل، واحترام سيادة الدولة(أحمد، ٢٠٠٩، ص٦).

**المطلب الاول: صور وأشكال المساعدة الإنسانية**

تتمثل في الأشخاص المتضررون جراء النزاعات المسلحة (سواء النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية) أو حالات الكوارث الطبيعية وغيرها من حالات الطوارئ المماثلة، بمجموعة من الحقوق والتي كفلها القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، ومن هذه الحقوق المساعدة الإنسانية، والتي يمكن أن تأخذ عدة صور سواء من حيث قربها من المتضررين، أو من

حيث الجهة المقدمة للمساعدة، أو من حيث نوع المساعدة الإنسانية المقدمة، والتي كما وضحها ( بن جداه،٢٠١٧، ص١٧-١٨-١٩) في النقاط التالية :

**أولاً – من حيث قرب المساعدة الإنسانية من المتضررين**

حسب ما جاءت به المبادئ التوجيهية المتعلقة باستخدام الأصول الدفاعية العسكرية والمدنية لدعم الأنشطة الإنسانية للأمم المتحدة في حالات الكوارث التي تعرف بمبادئ أوسلو التوجيهية، بأنه يمكن تقسيم المساعدة الإنسانية إلى ثلاث فئات حسب درجة قربها من السكان المتضررين، ولهذه الفئات أهميتها نظراً لأنها تساعد على تحديد أنواع الأنشطة الإنسانية:

**١. المساعدة الإنسانية المباشرة:**

هي تلك المساعدات التي يتم توزيعها للأشخاص المتضررين مباشرة أي تكون وجهاً لوجه، أي تلك المساعدات التي تسلم مباشرة إلى الضحايا، كالأدوية والأغذية وغيرها من المواد الأساسية التي لا غنى علنها لبقاء الأشخاص على قيد الحياة.

**٢. المساعدة الإنسانية غير المباشرة:**

هي المساعدات التي لا تصل مباشرة إلى الأشخاص المتضررين؛ وإنما تلك المساعدات التي تتم في إيصال المساعدات، مثل وسائل نقل مواد وسلع المساعدات الإنسانية، وكذا نقل موظفي الإغاثة وغيرها من وسائل التي تستعمل في جهود الإغاثة الإنسانية.

**٣. دعم الهياكل الأساسية :**

وينطوي على تقديم خدمات عامة من قبيل إصلاح الطرق وإدارة المحال الجوي وتوليد الطاقة من أجل تسهيل تقديم الإغاثة، ولكنها لا تكون بالضرورة مرئية للسكان المتضررين أو تكون موجهة حصراً لمصلحتهم.

**ثانياً – من حيث الجهة المقدمة للمساعدة الإنسانية**

قد تصنف المساعدة الإنسانية من حيث الجهة المقدمة للمساعدة الإنسانية؛ فقد تكون مساعدة داخلية أو خارجية:

**١. المساعدة الإنسانية الداخلية**

تقوم بها الدولة المتضررة، أو الهيئات المحلية التابعة لها داخل حدودها او إقليمها.

**٢. المساعدة الإنسانية الخارجية**

هي المساعدات التي من قبل الدول، والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لصالح الدولة المتضررة (المعنية بالمساعدة)، أي تكون المساعدات المقدمة من خارج إقليم الدولة المتضررة.

**ثالثاً: من حيث نوع المساعدة الإنسانية المقدمة**

تصنف أيضاً المساعدات الإنسانية من حيث نوع المساعدة المقدمة؛ إلى ثلاثة فئات أساسية، المساعدات العينية، والمساهمات المالية، والمساعدات الخدماتية.

**١. المساعدات العينية**

وهي تلك المساعدات الضرورية التي تقدم للتخفيف وإنقاذ الأشخاص المتضررين؛ وتتمثل في المواد الغذائية والإمدادات الطبية، والملابس وغيرها من المواد الضرورية والطارئة، وقد شمل أيضاً المركبات والمعدات الثقيلة التي تستخدم في البحث والإنقاذ وغيرها من الوسائل.

**٢. المساعدات المالية**

المساعدات المالية هي تلك المساهمات المالية والمقدمة من أجل تغطية نفقات المساعدة الإنسانية، أو تحويلها إلى السلع المطلوبة .

**٣. المساعدات التي تتمثل في خدمات**

والتي عرفها معهد القانون الدولي في قراره بشأن المساعدات الإنسانية بدورة بروج (Bruges Session) لعام 2003، بأنها تلك الخدمات الأساسية التي لا غنى عنها لتلبية الاحتياجات الضرورية لضحايا الكوارث كوسائل النقل، الخدمات الطبية وأضاف المساعدات الدينية (الروحية والنفسية).

**المطلب الثاني: دوافع تقديم المساعدة الإنسانية**

المتعارف عليه أنه عند حدوث كارثة سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان تتسارع الدول إلى عرض مساعداتها على الدول المتضررة، فيتبادر إلى أذهاننا طرح تساؤل حول الدوافع التي تجعل الدول تسرع في المبادرة إلى تقديم المساعدة الإنسانية؟

ولمعرفة ذلك يجب أن نتطرق إلى الدوافع التي تقوم عليها المساعدات الإنسانية، فمن خلال الممارسة الدولية للمساعدة الإنسانية نجدها تقوم على عدة دوافع كما أشار إليها(بن جداه، ٢٠٢١، ص٢٥-٣٤) منها:

**أولاً: الدوافع القانونية لتقديم المساعدة الإنسانية:**

من أجل تنفيذ تقديم المساعدة الإنسانية على المستوى الدولي لا بد من اعتمادها على أسس وقواعد قانونية التي أشارت صراحة أو ضمنا على تقديم المساعدة الإنسانية، وتتمثل هذه الدوافع أساسا في يلي:

١. ميثاق الأمم المتحدة كدافع لتقديم المساعدة الإنسانية.

٢. القانون الدولي الإنساني كدافع لتقديم المساعدة الإنسانية.

٣. الالتزام الدولي باحترام حقوق الإنسان كدافع قانوني لتقديم المساعدة الإنسانية.

**ثالثاً: الدافع الأخلاقي لتقديم المساعدات الإنسانية:**

**١**. تقديم المساعدات الإنسانية يفرضه مبدأ التضامن الدولي.

٢. تقديم المساعدات الإنسانية يفرضه مبدأ الكرامة الإنسانية.

٣. تقديم المساعدات الإنسانية بدافع الشريعة الإسلامية.

**رابعاً: الدوافع السياسية في تقديم المساعدات الإنسانية**

1. استخدام المساعدات الإنسانية من أجل تحسين العلاقات الدولية.

2. استخدام المساعدة الإنسانية من أجل النفوذ.

**رابعاً: الدوافع الإقتصادية لتقديم المساعدات الإنسانية**

1. تعزيز النفوذ الاقتصادي للدول المانحة.
2. الاستثمار في مشاريع إعادة الإعمار والبنية التحتية.
3. تحقيق الاستقرار الإقليمي والحد من الأزمات الاقتصادية.
4. الوصول إلى الموارد الطبيعية في الدول المتلقية.
5. دعم صورة الدولة المانحة كمحرك للتنمية.

**المبحث الثالث: الجانب التطبيقي للدبلوماسية الإنسانية وتحديثاتها العملية.**

الدبلوماسي الأمريكي أوسكار شتراوس هو أول من استخدم مصطلح الدبلوماسية الإنسانية لأول مرة في بداية القرن العشرين[13]. وقد بدأت الممارسة الفعلية للدبلوماسية الإنسانية في التشكل في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وقد أسهمت العديد من العوامل في إبراز الدبلوماسية الإنسانية بما في ذلك الحروب الجديدة، ومشاركة الجماعات المسلحة غير الحكومية فيها، فضلاً عن تفعيل الجهات الفاعلة غير الحكومية في المفاوضات لحل النزاعات[14].

وقد نُفذت دبلوماسية المساعدات الإنسانية انطلاقاً من مبدأ حماية الضحايا من أشكال شديدة من المعاناة. فضلاً عن أن ممثلي الدبلوماسية التقليدية خلال المفاوضات يركزون دائماً على حل القضايا الإنسانية المتعلقة بالاتفاق على شروط الهدنة؛ والحماية من الحروب، والجوع أو المرض. ووضع حدود للعنف[15].

شكل تأسيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر في عام 1863، علامة فارقة في دبلوماسية المساعدات الإنسانية حيث أدت دورا رائدا مهما في تطور الأفكار حول حماية وكرامة المتضررين من الحروب والصراعات المسلحة. وقد أسست مبادئ اللجنة أيديولوجية مشتركة لعمل المنظمات الإنسانية الدولية[16]. بالإضافة إلى ذلك، فقد ساعد التوقيع على اتفاقيات جنيف لعام 1949 والبروتوكولات ذات الصلة على تطور العمل الإنساني الدولي. وبناء على ذلك، أصبح القانون الدولي الإنساني أحد الإنجازات الدبلوماسية وساهم في بلورة دور وأهمية المنظمات غير الحكومية[17].

---

[13] Straus, O.S., Wheeler, E.P., Theodore, P.I., Lange, C.L., Marbug, T., and Wheless, J., "Humanitarian diplomacy of the United States," Proceedings of the American Society of International Law at Its Annual Meetings (1907–1917), 1912, vol. 6: 45–59 & Bogatyreva, Olga. "Humanitarian diplomacy: Modern concepts and approaches." *Herald of the Russian Academy of Sciences* 92, no. Suppl 14 (2022): S1349-S1366.

[14] Kaldor, M., *New & Old Wars: Organized Violence in a Global Era*, (Redwood City: Stanford University Press, 2012), 15.

[15] al-Mu'tazz bi Allāh, Qālī, wa Fāṭimah al-Zahrā', Nūrī, Muḥammad al-Ṣāliḥ, wa Ruwān. al-Ḥimāyah ad-Diblūmāsiyyah li al-Mab'ūth al-Diblūmāsī Zaman al-Nizā'āt al-Musallaḥah, *Algerian Scientific Journal* 4(3)(2021): 602-617.

[16] Al-Buqmī, Salmān bin Khālid Ḍuḥayān ad-Dughfilī, 'Abd ar-Razzāq. al-Qawā'id al-Ḥākimah li 'Amal al-Lajnah ad-Duwaliyyah li aṣ-Ṣalīb al-Aḥmar Athnā' an-Nizā'āt al-Musallaḥah, PhD Thesis, Jāmi'ah Nāyif al-'Arabiyyah li al-'Ulūm al-Amniyyah, 2019: 49.

[17] Al-Sa'dī, Wisām Ni'mat Ibrāhīm as-Sa'dī, wa aṣ-Ṣā'igh, Muḥammad Yūnus Yaḥyā. Al-Ṣirā'āt al-Musallaḥah wa Atharuhā fī Ḥuqūq al-Insān. *Majallat Jāmi'at Tikrīt li al-'Ulūm al-Insāniyyah*, 14(7)(2007):249.

وعلى الرغم من ذلك، فإن S. Turunen يشير إلى أن الدبلوماسية الإنسانية مصطلح جديد من حيث التداول، ولكنه في نفس الوقت قديم من حيث الممارسة[18]. ووفقاص لبعض الباحثين، فإن تشكيل مفهوم الدبلوماسية الإنسانية في أواخر العشرينيات وأوائل القرن العشرين، وبدايات القرن الحادي والعشرون، برزت مع شكل جديد من الصراعات الداخلية، تتميز بتصاعد الأعمال العدائية والتدويل، وكذلك تسليط الضوء على القيود الأدوات الدبلوماسية التقليدية لحل القضايا الإنسانية[19].

واستناداً إلى ما سبق، فإن المفهوم العام لدبلوماسية المساعدات الإنسانية يتجسد في نشاط المنظمات المتخصصة من أجل الحصول على مساحة سياسية وعسكرية من خلال المفاوضات على أساس المبادئ، والاستقلال والحياد والعدالة لتحقيق أقصى مستوى من المنفعة للمتضررين من الحروب والنزاعات المسلحة[20].

وخلال الممارسة الدولية للمساعدات الإنسانية، توجد عدة أمثلة تطبيقية استخدمت فيها المساعدات الإنسانية من أجل تحسين العلاقات الدولية خاصة منها المتوترة، نذكر منها ما أستخدم في التقارب الغربي والسوفيتي، حيث على إثر الزلزال الذي ضرب روسيا في عام 1988 م، تقدم الرئيس الروسي بطلب مساعدات إنسانية من الغرب، على الرغم من أن الاتحاد السوفيتي لم يكن بحاجة إلى المساعدة لامتلاكه الإمكانيات ضخمة المتمثلة في الجيش الأحمر الذي يمكنه أن ينظم حملة إغاثة سريعة وإزالة ما دمره الزلزال، فكان هذا الطلب رسالة سياسية للانفتاح الروسي على الغرب، كذلك نجد التقارب التركي مع اليونان، حيث ضرب زلزال قوي لإقليم مرمرة التركي تسبب في مقتل الآلاف، وتدفق معونات إنسانية على تركيا من مختلف أنحاء العالم، إلا أنه من أوائل مقدمي هذه المساعدات كانت دولة اليونان، بالمقابل بعد ثلاثة أسابيع من زلزال مرمره ضرب زلزال آخر دولة اليونان نجم عليه دمار هائل نتج عنه الآلاف من القتلى والجرحى، حيث سارعت تركيا بتقديم المساعدة حين ساد شعور بالتعاطف بين الشعبين؛ مما دفع إلى فتح طريق إصلاح العلاقات بين الدولتين، ولقد برزت المنظمات غير الحكومية كقوى فاعلة على المستويات الوطنية، والإقليمية، والدولية. وتركز هذه المنظمات باستمرار على استقلاليتها الكاملة فضلاً عن التأكيد على العمل بوصفها وسيطاً محايداً يسعى لتقديم المساعدات الإنسانية لضحيا الحروب، والنزاعات، والصراعات، بالإضافة إلى حماية الفئات الضعيفة مثل النساء والأطفال، والأسرى والمعتقلين، وفقاً لمبادء القانون الإنساني الدولي[21].

ويشكل الإطار القانوني والدولي للمساعدات الإنسانية مرجعًا هامًا لتحديد القوانين والاتفاقيات التي تنظم تقديم المساعدات الإنسانية على المستوى الدولي .وتعد المملكة العربية السعودية طرفًا في عدد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمساعدات الإنسانية، مثل اتفاقية جنيف الرابعة عام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية، وتعتبر اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 واحدة من أربع اتفاقيات دولية اعتُمِدت خلال عام 1949م والتي هدفت إلى حماية المدنيين بوقت الحرب، وتركز هذه الاتفاقية على حماية الأشخاص الذين لا يُشتركون في الأعمال العدائية وهم المدنيون والجرحى والمرضى كما تُركز على الأشخاص المدنيين. وقد شملت اتفاقية جنيف الرابعة على حماية المدنيين و تشمل تشريع الاتفاقية حماية المدنيين من التهجير والعنف وتوفير الرعاية

[18]Al--Shahrānī, Fahd bin Nāṣir Muḥammad. *Ḥimāyat Ḥuqūq an-Nāzḥīn fī al-Qānūn ad-Duwalī*, (Master Thesis, Jāmi'ah Nāyif al-'Arabiyyah li al-'Ulūm al-Amniyyah, Kulliyyat al-'Adālah al-Jinā'iyyah, Qism ash-Sharī'ah wa al-Qānūn, 2017: 13.

[19] Karrār, Karīm Hāshim, 'Alī, Ḥusayn Ḥamīd. (2019). Al-Diblūmāsiyyah al-Wiqā'iyyah wa Atharuhā fī Taḥqīq al-Amn al-Istibāqī: Al-Diblūmāsiyyah al-'Irāqiyyah Unmūdhajan. *Qaḍāyā Duwaliyyah 56* (2019): 5.

[20] Ibid., 9.

[21] 'Īd Muḥammad Aḥmad, Marwah. Taḥlīl Khiṭāb ad-Diblūmāsiyyah al-Insāniyyah li al-Munazzamāt ad-Duwaliyyah ghayr al-Ḥukūmiyyah (al-Lajnah ad-Duwaliyyah li aṣ-Ṣalīb al-Aḥmar Unmūdhajan). *al-Majallah al-Miṣriyyah li Buḥūth al-Ittiṣāl al-Jamāhīrī*, 6(1)(2024): 754–831 & 756.

الطبية والاحتياجات الأساسيّة. وحماية الممتلكات الثقافية والتي تشدد الاتفاقية على أهمية حماية الممتلكات الثقافية والدينية وتحظر تدميرها. و الحقوق السجنية التي تضم الاتفاقية حقوق الأسرى/ حماية لهم. وفي عام 1977م تم اعتماد بروتوكولين إضافيين لتعزيز حقوق المدنيين وهي البروتوكول الإضافي الأول: أضافت تهديدات الحرب حماية المدنيين تحت الاحتلال، حتى تمت إفضاء، عليها لحلول و البروتوكول الإضافي الثاني: أضافت تهديدات الحرب الداخلية حماية إضافية حول المدنيين والمقاتلين. إن اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية بمثابة الحديث عن جميع مستويات حقوق الإنسان في المجتمع الدولي، كما تلتزم السعودية بالتعاون المستدام مع الجهات الدولية المختصة في تقديم المساعدات الإنسانية مما يعزز مكانتها كلاعب دولي مسؤول في هذا الصدد .وتعمل المملكة على تعزيز التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف فيما يتعلق بالمساعدات الإنسانية، من خلال دعم مبادرات وبرامج التنمية والإغاثة على المستوى العالمي والإقليمي .وبالإضافة إلى ذلك، تسعى السعودية لتعزيز الشراكات مع المنظمات غير الحكومية والمستجيبة للأزمات لتعزيز القدرة على التصدي للأوضاع الطارئة وتقديم المساعدة الإنسانية في أوقات الأزمات .في نفس الوقت، تعمل السعودية على تحسين الإطار القانوني الداعم للمساعدات الإنسانية وتوفير بيئة ملائمة لتنفيذها بفعالية وكفاءة .يتم ذلك من خلال تبني التشريعات واللوائح المناسبة وتعزيز الشفافية والمساءلة في تقديم المساعدات الإنسانية .كما تولي السعودية اهتمامًا كبيرًا بتعزيز دور المرأة والشباب في قطاع المساعدات الإنسانية والتأكد من مشاركتهم الفعالة في عمليات الاستجابة واتخاذ القرارات ذات الصلة .بشكل عام، تلتزم السعودية بتقديم المساعدات الإنسانية بناءً على قيمها الإنسانية ومبادئها الإنسانية الراسخة، وتعمل على تعزيز التعاون الدولي لتحقيق التنمية المستدامة وتوفير الرعاية والحماية .للفئات الأكثر ضعفًا وتعزيز الصمود والاستقرار في المجتمعات المتأثرة بالأزمات الإنسانية.

## المبحث الرابع: مجالات دبلوماسية المساعدات الإنسانية

الغرض من الدبلوماسية الإنسانية هو منع وتخفيف المعاناة الناجمة عن الصراعات العنف، وتقديم المساعدة للضحايا، ونشر قواعد القانون الدولي الإنساني. ولذلك، يجب أن يُنظر إلى الدبلوماسية الإنسانية على أنها معزز لاحترام القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة[22].

وخلال في الفترة من العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، انتشرت "حالات الطوارئ المعقدة" التي كانت مرتبطة بالتهجير القسري أو النزوح الجماعي، وانهيار الاقتصادات وهياكل الدولة، والحروب الأهلية، والأوبئة، والمجاعة، والافتقار إلى الوصول إلى الرعاية الصحية الجيدة[23].

[22] Marjānah, ʿAbd al-Wahhāb. (2023). Diblūmāsiyyat Ḥuqūq al-Insān wa-Inʿikāsātuhā ʿalā Mafhūm as-Siyādah (PhD Thesis, Jāmiʿat al-Jazāʾir 3: Kulliyyat al-ʿUlūm as-Siyāsiyyah wa al-ʿAlāqāt ad-Duwaliyyah, 2023), 27. Retrieved on 10 January 2024. Link: http://dspace.univ-tissemsilt.dz/bitstream/handle/123456789/1550/%D9%.pdf

[23] Āl Mastūr, Sharīfah bint Saʿd ʿAlī. (2018). al-ʿAlāqah bayna al-Munazzamāt al-ʿĀlamiyyah wa al-Iqlīmiyyah fī Majāl Taṭbīq Aḥkām al-Qānūn ad-Duwalī al-Insānī (Uṭrūḥat Duktūrāh, Jāmiʿat Nāyif al-ʿArabiyyah li-l-ʿUlūm al-Amniyyah, Kulliyyat al-ʿAdālah al-Jināʾiyyah, Qism ash-Sharīʿah wa al-Qānūn, Takhaṣṣuṣ al-Qānūn al-Jināʾī al-Muqāran, 2018), 91. Retrieved on 9 January 2024. Link: https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/65758

وفي مثل هذه الحالات، تعمل الدبلوماسية الإنسانية كوسيلة ضغط على الحكومات للتعامل مع المنظمات الدولية من خلال ما يعرف بالاستجابة للأزمات مع الاحترام الواجب للقانون الدولي. ويشمل ذلك ممارسة المفاوضات بين السياسيين والمنظمات الإنسانية لضمان ضمان الوصول والمساعدة وحماية المدنيين خلال الصراعات وحالات الطوارئ[24].

وتشكل مجالات عمل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر "الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر"، السياق الرئيسي لمجالات الدبلوماسية الإنسانية. وتركز الدبلوماسية الإنسانية في الأساس على إقناع صناع القرار وقادة الرأي ببذلك كافة الجهود الممكنة لصالح الفئات الضعيفة بما يتماشى مع الاحترام الكامل للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، والقانون الدولي[25].

ومع ذلك، فإن الدبلوماسية الإنسانية لا تقتصر على أنشطة الاتحاد الدولي واللجنة الدولية للصليب الأحمر فحسب حيث توجد مجموعة واسعة من المنظمات غير الحكومية التي تهدف إلى التخفيف من المعاناة، ومعالجة المشاكل الملحة لضحايا الأزمات. ويشمل ذلك منظمات مثل أطباء بلا حدود، منظمة أوكسفام الدولية، ومنظمة كير الدولية. ومثل الاتحاد الدولي واللجنة الدولية للصليب الأحمر، فإن الهدف الرئيس لهذه المنظمات أيضاً، هو التفاوض كوسيط محايد مع الجهات الدولية المعنية والحكومات للمساعدة في ضمان حماية ومساعدة ضحايا النزاعات المسلحة[26].

وعلى الرغم من أن مجالات الدبلوماسية الإنسانية تشمل التفاوض لصالح المتضررين من الحروب؛ وتوفير الحماية للأطفال والنساء والفئات الضعيفة؛ ومشاركة المنظمات الحكومية وغير الحكومية في المجال الإنساني العمل في سياق سياسي، على أساس الحقوق الإنسانية الأساسية، والكرامة الإنسانية، فإن دور الدبلوماسية الإنسانية لا يقتصر على المساعدات الإنسانية فقط، بل لديها مهمة شاملة تشمل التدخل ليس فقط في النزاعات المسلحة، بل أيضًا في المواقف التي يتعرض لها الناس بسبب الكوارث الطبيعية، والأوبئة أو الأزمات الاجتماعية[27].

تنطلق الدبلوماسية الإنسانية من مبادئ حقوق الإنسان حيث يوجد الكثير من القواسم المشتركة بين دبلوماسية حقوق الإنسا.ن ودبلوماسية المساعدات الإنسانية حيث ويصعب في بعض الأحيان التمييز بينهما. غير أن الفرق الرئيسي، هو تركز الدبلوماسية الإنسانية على حالات الطوارئ وليس على تغيير القوانين والممارسات ذات بتشريعات حقوق الإنسان[28].

واجهت العديد من التحديات مع عمل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في تقديم المساعدات الإنسانية وتشمل بعض الأبرز : التحدي الاول الوصول إلى المناطق المتضررة ، بسبب النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية التي قد تجعل من الصعب الوصول إلى بعض المناطق في حالات الطوارئ لتقديم المساعدات ، التحدي الثاني التنسيق مع الجهات الفاعلة يتطلب العمل الإنساني التنسيق مع العديد من المنظمات الدولية و الإقليمية والمحلية الأخرى، وبالتالي قد يكون هناك تحديات

---

[24] Ibid., 92.

[25] Fāṭimah Ghulmān. Al-Diblūmāsiyyah al-Jamāʿiyyah bayna Iḥtirām Siyādat ad-Duwal wa at-Tadakhkhul li-Aghrāḍ Insāniyyah. *Sīyāsāt ʿArabiyyah*, 3(15): 77

[26] ad-Dumkhī, ʿAbdullāh Muḥammad ʿAbdullāh. (2019). Dawr as-Siyāsah al-Khārijiyyah al-Kuwaytiyyah fī Taʿzīz al-Amn al-Insānī (Uṭrūḥat Duktūrāh, Jāmiʿat Nāyif al-ʿArabiyyah li-l-ʿUlūm al-Amniyyah, Kulliyyat al-ʿUlūm al-Istrātījiyyah, Qism al-Amn al-Insānī, Takhaṣṣuṣ Amn Insānī, 2019), 37. Retrieved on 9 January 2024. Link: https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/66225

[27] Turunen, S. (2022). Humanitarian Diplomacy at the United Nations. (Doctoral thesis. University of Bergen, Norway), 5. Retrieved 10 January 2024. https://bora.uib.no/bora-xmlui/bitstream/handle/11250/3009687/thesis_Turunen.pdf?sequence=1

[28] Ibid., 11.

في التنسيق بين الجهات المعنية. ، اما الثالث التمويل المستدام يتطلب الأمر تمويلًا مستدامًا لعمليات الإغاثة ،ولكن قد يكون هناك تحديات في الحصول على الدعم المالي اللازم لتلبية الاحتياجات المالية للأعمال الإنسانية في العديد من الأزمات. التحدي وحالات الطوارئ المستمرة اما التحدي الرابع تزداد الأزمات الإنسانية المحلية والدولية في معظم أنحاء العالم، وقد تكون هذه التحديات في دفع المركز لتأمين القدرة المالية واللوجستية.

التحديات اللوجستية: من بين هذه التحديات نذكر نقل، تخزين وتوزيع المواد المساعدة خاصة في المناطق النزاعات او الكوارث. والقيود الحكومية: بعض الحكومات قد تفرض قيودًا على دخول المساعدات الإنسانية، مما يجعل من الصعب على المركز تقديم الدعم. وانتشار الكوارث: تتسبب تغيرات المناخ في حدوث كوارث طبيعية بأعداد أكبر، مما يضطر المركز لدفع العبأ الاكبر لتلبية الاحتياجات الجديدة. واحتياجات متنوعة: تعتبر احتياجات الناس متباينة خلال الازمات، مما يتطلب من المركز القابلية والسهولة في التحولات لتحقق هذه الاحتياجات المتعددة. تحقيق في الشفافية والمساءلة: يواجه المركز صعوبة في تحقيق الشفافية والمساءلة، مما يضر بثقة المستفيدين والمتبرعين لاسيما في الدول المنكوبة التي تفتقر للشفافية وتستخدم المساعدات من قبل الحكومات. التأثير الإعلامي: تحتاج الكوارث الإنسانية إلى تغطية إعلامية جيدة للتوعية، ويظل عامل التحدي لبعض الحالات. تتطلب هذه التحديات انشاء استراتيجيات جديدة والتعاون الدولي للتغلب عليها لتحقيق الأهداف الإنسانية.

**خاتمة**

تناولت الدراسة مفهوم دبلوماسية المساعدات الإنسانية ومجالاته. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. مصطلح دبلوماسية المساعدات الإنسانية قديم من حيث الممارسة، وحديث من حيث التداول في الأوساط الأكاديمية في بدايات القرن العشرين.
2. شكل تأسيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر في عام 1863، علامة فارقة في دبلوماسية المساعدات الإنسانية حيث أدت دورا رائدا مهما في تطور الأفكار حول حماية وكرامة المتضررين من الحروب والصراعات المسلحة.
3. بدأت الممارسة الفعلية للدبلوماسية الإنسانية في التشكل في أعقاب الحرب العالمية الثانية.
4. الهدف الرئيسي للدبلوماسية الإنسانية يتجسد في تحقيق أقصى مستوى من المنفعة للمتضررين من الحروب والنزاعات المسلحة.
5. أبرز مجالات دبلوماسية المساعدات الإنسانية تتمثل في حالات الطوارئ المعقدة، والحروب الأهلية، والأوبئة، والمجاعة، والافتقار إلى الوصول إلى الرعاية الصحية الجيدة.

**توصيات الدراسة**

استناداً إلى أهمية دبلوماسية المساعدات الإنسانية فإن الدراسة توصي بضرورة إجراء دراسة شاملة وعميقة لهذا الموضوع من منظور إسلامي لا سيما أن الإسلام أولى الجانب الإنساني في ظروف الحروب والنزاعات المسلحة أهمية قصوى، وكذلك التوصية بإمكانية تنفيذ الجوانب التطبيقة التالية:

1. تعزيز التعاون بين المؤسسات وتكامل البيانات، يتم ذلك من خلال إنشاء آليات فعّالة للتنسيق بين الجهات المعنية، بالإضافة إلى تأسيس قواعد بيانات مشتركة تساعد على تحديد الاحتياجات بدقة وتفادي تكرار الجهود.
2. تطوير أنظمة تمويل مستدامة وشفافةيتم عبر تنوع مصادر التمويل وتطبيق سياسات مالية طويلة الأجل، مع وجود أنظمة للرقابة والمساءلة التي تعزز ثقة المانحين والمجتمعات المستفيدة.
3. تحسين الاستعداد اللوجستي والبيئي للاستجابة في حالات الطوارئيشمل ذلك تحديث بنية النقل والتخزين، بالإضافة إلى دمج خطط الاستجابة الإنسانية مع الجوانب المتعلقة بأثر التغير المناخي والكوارث البيئية.
4. تطوير القدرات الوطنية والتدريب المتخصصيتم من خلال إطلاق برامج تدريب منظمة للعاملين في مجال العمل الإنساني، بهدف تعزيز كفاءة الاستجابة وتحسين النوعية في مختلف الظروف.

إعادة صياغة الرسالة الإنسانية وتعزيز الحيادية في الإعلاميتم باستخدام استراتيجيات اتصالية مهنية تبرز الطابع الإنساني للعمل وتجنبه من التسييس، مما يعزز ثقة المجتمع الدولي ويزيد من دعم الجمهور.

## أهم المراجع


Āl Mastūr, Sharīfah bint Sa'd 'Alī. (2018). *al-'Alāqah bayna al-Munazzamāt al-'Ālamiyyah wa al-Iqlīmiyyah fī Majāl Taṭbīq Aḥkām al-Qānūn ad-Duwalī al-Insānī*, PhD Thesis, Jāmi'ah Nāyif al-'Arabiyyah li al-'Ulūm al-Amniyyah, Kulliyyat al-'Adālah al-Jinā'iyyah, Qism ash-Sharī'ah wa al-Qānūn, takhaṣṣuṣ al-Qānūn al-Jinā'ī al-Muqāran.

Bogatyreva, Olga (2022). "Humanitarian diplomacy: Modern concepts and approaches." *Herald of the Russian Academy of Sciences* 92, no. Suppl 14 (2022): S1349-S1366.

Al-Buqmī, Salmān bin Khālid Ḍuhayān ad-Daghfalī, ʿAbd ar-Razzāq. (2019). al-Qawāʿid al-Ḥākimah li-ʿAmal al-Lajnah ad-Duwaliyyah li-ṣ-Ṣalīb al-Aḥmar Athnāʾ an-Nizāʿāt al-Musallaḥah, PhD Thesis, Jāmiʿat Nāyif al-ʿArabiyyah li-l-ʿUlūm al-Amniyyah).

De Lauri, A. (2018). Humanitarian diplomacy: A new research agenda. Cmi Brief, 2018(4). P. 1. Retrieved 3 January 2024 https://www.cmi.no/publications/file/6536-humanitarian-diplomacy-a-new-research-agenda.pdf

Al-Dumkhī, ʿAbdullāh Muḥammad ʿAbdullāh. (2019). Dawr as-Siyāsah al-Khārijiyyah al-Kuwaytiyyah fī Taʿzīz al-Amn al-Insānī PhD Thesis, Jāmiʿat Nāyif al-ʿArabiyyah li-l-ʿUlūm al-Amniyyah, Kulliyyat al-ʿUlūm al-Istrātījiyyah, Qism al-Amn al-Insānī, Takhaṣṣuṣ Amn Insānī.

Fāṭimah Ghulmān. (2015). Ad-Diblūmāsiyyah al-Jamāʿiyyah bayna Iḥtirām Siyādat ad-Duwal wa at-Tadakhkhul li-Aghrāḍ Insāniyyah. *Sīyāsāt ʿArabiyyah*, 3(15), 74–80.

ʿĪd Muḥammad Aḥmad, Marwah. (2024). Taḥlīl Khiṭāb ad-Diblūmāsiyyah al-Insāniyyah li-l-Munazzamāt ad-Duwaliyyah Ghayr al-Ḥukūmiyyah (al-Lajnah ad-Duwaliyyah li-ṣ-Ṣalīb al-Aḥmar Namūdhajan). *al-Majallah al-Miṣriyyah li-Buḥūth al-Ittiṣāl al-Jamāhirī*, 6(1), 754–831.

Kaldor, M., (2012), *New & Old Wars: Organized Violence in a Global Era*, Redwood City: Stanford University Press, 2012.

Karrār, Karīm Hāshim, ʿAlī, Ḥusayn Ḥamīd. (2019). ad-Diblūmāsiyyah al-Wiqā'iyyah wa-Atharuhā fī Taḥqīq al-Amn al-Istibāqī: ad-Diblūmāsiyyah al-ʿIrāqiyyah Anmūdhajan. (56). Qaḍāyā Dawliyyah. Ṣ. 5. Tārīkh al-Wuṣūl 8 Yanāyir 2024. Link: https://www.iasj.net/iasj/download/582dfc7e4e6c1ee3

Lancaster, C. (2008). *Foreign aid: Diplomacy, development, domestic politics*. University of Chicago Press.

Marjānah, ʿAbd al-Wahhāb. (2023). Diblūmāsiyyat Ḥuqūq al-Insān wa-Inʿikāsātuhā ʿalā Mafhūm as-Siyādah (PhD Thesis, Jāmiʿah al-Jazāʾir 3: Kulliyyat al-ʿUlūm as-Siyāsiyyah wa al-ʿAlāqāt ad-Duwaliyyah). Link: http://dspace.univ-tissemsilt.dz/bitstream/handle/123456789/1550/%D9%.pdf

Al-Muʿtazz bi-llāh, Qālī, wa-Fāṭimah az-Zahrah, Nūrī, Muḥammad aṣ-Ṣāliḥ, wa-Rawān. (2021). *al-Ḥimāyah ad-Diblūmāsiyyah li-l-Mabʿūth ad-Diblūmāsī Zaman an-Nizāʿāt al-Musallaḥah*. Tārīkh al-Wuṣūl 7 Janayir 2024.

Al-Saʿdī, Wisām Niʿmat Ibrāhīm as-Saʿdī, wa aṣ-Ṣāʾigh, Muḥammad Yūnus Yaḥyā. (2007). aṣ-Ṣirāʿāt al-Musallaḥah wa-Atharuhā fī Ḥuqūq al-Insān. *Majallat Jāmiʿat Tikrīt li-l-ʿUlūm al-Insāniyyah*. 14(7):245-258.

Al-Shahrānī, Fahd bin Nāṣir Muḥammad. (2017). Ḥimāyat Ḥuqūq an-Nāzihīn fī al-Qānūn ad-Duwalī. Thesis Master, Jāmiʿat Nāyif al-ʿArabiyyah li-l-ʿUlūm al-Amniyyah, Kulliyyat al-ʿAdālah al-Jināʾiyyah, Qism ash-Sharīʿah wa al-Qānūn.

Shawkat, Ṣafṭalī Māyā, wa-Ṣubayḥ, Zaynab Muḥammad. (2023). at-Taḥaddiyāt al-Muʿāṣirah li-Taṭbīq ad-Diblūmāsiyyah al-Insāniyyah. *Majallat Jāmiʿat Tishrīn – Silisilat al-ʿUlūm al-Iqtiṣādiyyah wa al-Qānūniyyah*, 45(5), 611–629.

Smith, Hazel Anne, and Larry Minear (2007) *Humanitarian diplomacy: Practitioners and their craft*. United Nations University Press (UNU Press).

Straus, Oscar S., Everett P. Wheeler, Theodore P. Ion, Christian L. Lange, Theodore Marburg, and Joseph Wheless (1912). "Humanitarian diplomacy of the United States." In *Proceedings of the American Society of International Law at its annual meeting (1907-1917)*, vol. 6, pp. 45-59. American Society of International Law.

Turunen, S. (2022). Humanitarian Diplomacy at the United Nations. Thesis for the degree of Philosophiae Doctor (PhD), University of Bergen, Norway.